مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 01، مارس 2022، صص: 171-182
تاريخ الاستلام(2021/09/14)تاريخ القبول (2022/02/18)تاريخ النشر (2022/03/30)

الاشتغال العاملي
في قصة " يا أيها الكرز المنسي " لزكريا تامر

Actantial Model Practicing in the story "O you forgotten cherry" by Zakaria Tamer

وزير توفيق[1]، بن حنيفية فاطمة[2]
[1] جامعة تسمسيلت (الجزائر)، khaldountoufik14@gmail.com
[2] جامعة تسمسيلت (الجزائر)، benhanifia29f@gmail.com

ملخص:
تُعدّ السّيميائيات السّردية من أهمّ النّظريات النّقدية الحديثة التي تَسعى إلى استنطاق النّص وسَبر أغواره الدلاليّة بعيدًا عن جوانبه الخارجية، وفي هذه الدراسة نحاول إسقاط المعايير التحليلية "الغِريماسية" على نص "يا أيُّها الكَرزُ المنسِي" للأديب السوري "زكريا تامر"، بغية تقديم عرض لتمفصُلات هذه القصة السردية، وطريقة انبنائها واشتغالها. وقد انصبَّ التحليلُ على النموذج العاملي، الشخصيات وظائفها وخصائصها، وختمت الدراسة بأهمّ النتائج المتوصّل إليها.

كلمات مفتاحية: السّيميائيات السّردية، السّرد العربي، يا أيّها الكرز المنسي، النّموذج العاملي، زكريا تامر.

Summary:
Narrative semiotics is regarded as one of the most important modern critical theories that seek to interrogate the text and explore its semantic depths away from its external aspects. In this study, we try to project the "Gremaic" analytical criteria on the text "O you forgotten cherry" by the Syrian writer Zakaria Tamer, in order to present a detailed narrative story, and the method of its construction and operation. In this study, we try to project the "Gremaic' analytical criteria on the text "O you forgotten cherry" by the Syrian writer Zakaria Tamer.

المؤلف المرسل: وزير توفيق، الإيميل: Ouazir.toufik@cuniv-tissemsilt.dz

Keywords: Narrative semiotics, Arabic narration, O you forgotten cherry, the Actantial model practicing, Zakaria Tamer

1. مقدمة:

يعتبر النّموذج العاملي الذي اقترحه "غريماس"Greimas واحد من أهمّ الخطوات المنهجية التي تقوم عليها السّيميائية السّردية، هذه الأخيرة التي نصبت نفسها كنظرية في الدّلالة، تحاول بفضل نموذجها المحكم توضيح الشروط الناجعة للإمساك بالنص، فهمها مطاردة المعنى وترويضه وتتبع طريقة إنتاجه، وتداوله واستهلاكه. وهي الخاصية الأساس التي تميزها عن باقي النظريات النقدية، كما أن الإحاطة الشاملة بنظرية " غريماس" السيميائية ليس بالأمر الهين، سواء أكان ذلك في أصولها العلمية أم في مفاهيمها الإجرائية، فشموليتها وتلاقحها مع نظريات مختلفة وإمكانية تطبيقها على مجالات تتجاوز في أحيان كثيرة الميدان السردي، من أهم العقبات التي تحول دون الإمساك بروح هذا المشروع ورصد كل جزئياته وتفاصيله. ولهذا حاولت التركيز على النموذج العاملي في التحليل ووفق ما تسمح به الترسانة المفهومية العربية أيضا. فالنظرية في جميع الحالات لا تهاجر إلى ثقافة أخرى من خلال مفاهيمها فقط، إنما تكون منتجة عندما تستوعبها الثقافة الحاضنة في أسسها الفلسفية. ومن هذا المُنطلق صُغت الإشكالية الآتية:

إلى أيّ حدٍ يتسنى لمنهج غربي بَحت أن يستحضرَ الجوانب الفنية والجمالية لنصٍ سردي عربي كالقصة؟

2. مفهوم النّموذج العاملي:

جاء تعريف النّموذج العامليّ في "المصطلح السّردي" معجم مصطلحات "جيرالد برنس" كما يلي: "بنية العلاقات القائمة بين العوامل، ووفقا لغريماس فإنّ دلالة السّرد تدرك ككل من خلال هذه البنية. والنّموذج العاملي في الأساس كان يضمّ ستة عوامل: الذّات المتطلّعة إلى هدف، والهدف المستهدف الذّات، والمرسل (المرسل للذّات في مطلبها للهدف)، والمتلقي (للهدف الذي تسعى الذات لامتلاكه)، والمعين للذات، والخصم (للذات). وفق المخطط التالي[1]:

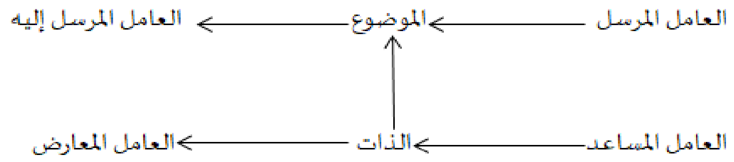

فالنّموذج العاملي عند "غريماس" هو عبارة عن مجموعة من العلاقات القائمة بين ستّة عوامل وهي: الذّات، الموضوع (الهدف)، والمرسل، المرسل إليه (المتلقي)، والمعين (المساعد)، والخصم (المعارض).

3. العلاقة بين العامل والممثّل:

1.3. العامل: يُعرّف تسنيز العامل بأنّه: "هو الذّي يقوم بالفعل أو يتلقاه بعيدا عن أيّ تحديد آخر، وسيضم العامل الأشياء والمجرّدات والكائنات المؤنّسة والمشيئة معا، بغضّ النّظر عن أيّ استثمار دلاليّ أو إيديولوجي"، أي أنّه فعل معين، وتسند له وظيفة معّينة، عن شيء أخر، وقد يكون العامل شيئا مشخّصا، أو مجرّ دً ا، أو كائنا حيا، أو شيئا معويا بغضّ النّظر عن أيّ اتّجاه دلائليّ أو عقائدي. أما العامل عند "غريماس" فقد غيّر من نظرية العامل مع إبقائه على إرهاصات "بروب" و"تسنير"، إذ عمل على تقليص عدد العوامل إلى ستّة عوامل، كما استطاع أن يؤسّسها معويا وبنائيا، كما ميّز بين عوامل السّرد أو الملفوظ، الذات/الموضوع المرسل/المرسل إليه، وقد عمل في هذا المقام على إقامة مقابلة من منظور نحويّ بين العوامل التركيبية المسجلة في برنامج سرديّ معين مثل ذات الحالة وذات الفعل، وبين العوامل الوظيفيّة التي تؤدّي أدوارا عامليّة في المسار السرديّ[2].

2.3. الممثّل: يستعمل مصطلح الممثّل قديما للدّ لالة على من يمتهن التّمثيل في المسرح، أو السينما، أما في المنظور الجديد أصبح يطلق على كل من يساهم إسهاما نشيطا في عمل ما، ويعدّ مصطلح الممثّل: "في الأصل شخصية مسرحية، ثم الفنان الذي يقوم في المسرح أو السينما بدور شخصية وانتهى بها الأمر إلى اكتساب معنى أوسع فسمي بها كل شخص يساهم مساهمة نشيطة في نشاط ما كان طرفا عاملا هاما في الحرب العالمية الأخيرة"[3]. أي يمكن للممثّل أن يتخذ أشكالا عديدة، إمّا أن يكون فردا أو جماعة، أو هيئة بشرية أو حيوانية، أو حتّى فكرة، أو نص معين.

لقد قسّم "غريماس" انطلاقا من موقع الشّخصية داخل الحكي الشّخصيات إلى ممثلين وعوامل، وذلك بحسب وظيفتها، وموقعها داخل الخطاب، حيث يرى أنّ وظيفة الممثّل والعامل في علاقة مزدوجة[4]. وحسبه أيضا يمكن أن يكون العامل ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر أو التاريخ، وقد يكون جماد أو حيوانا الخ[5]. فالعلاقة بينهما علاقة متبادلة يكملان بعضهما البعض.

4. الاشتغال العاملي في قصّة " يا أيها الكرز المنسي " لزكريا تامر:

1.4. ملخّص القصة:

المنطق السّردي لهذه الأقصوصة، هو أن شابا اسمه عمر القاسم كان معلما بسيطا في إحدى القرى السورية الفقيرة. ثم صار هذا المعلم وزيرا. فاستبشر أهل القرية بهذه التّرقية، وقرروا أن يرسلوا بوفد إلى عمر القاسم الوزير لتهنئته وليشكوا له ظروف حياتهم البائسة، ويقع الخيار على أبي فياض أن يذهب إلى دمشق وبرفقته سلّة كرز ليقدمها هدية إلى الوزير، ويذهب أبو فياض

صباحا ويعود مساءً ومعه سلة الكرز، وعندما يسأله أهل القرية عن السبب يقول لهم، إن عمر مات ليعم بعدها الحزن وخيبة الأمل على سكان القرية وتنتهي القصة[6].

2.4. التحليل:

1.2.4. قراءة المعنى من خلال العنوان: في البداية لا يمكن إغفال أهميّة العنوان باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي أياً كان جنسه، ومفتاحا أساسيا للولوج إلى أغوار النّص العميقة، ويثير عنوان: يا أيها الكرز المنسي عدة تساؤلات مثل: لماذا جاءت القصة بهذه العنونة؟ ما علاقة الكرز بموضوع التذكر والنسيان؟ لماذا ركز السّارد على الكرز وما تشاؤون من الأسئلة. والجواب واحد هو إغراء وغواية القارئ المفترض وتشويقه لمعرفة محتوى النّص.

يتركّب العنوان من مركّب اسمي: نداء موصوف وصفة، وتحدّد الصّفة بؤرة النّص . ويحيل الموصوف إلى جانب مهم للفاعل المركزي في القصّة، وهوما يسمح للعنوان أن يكون بوابة للنّص وإيحاءً حقيقيا للجوهر السيميائي.

وسعيا إلى تفكيك الوحدات الألسنية للقصة سوف أقوم بالاشتغال على المقطوعة السردية ذات الأهمية الكبرى "فكل مقطوعة قصصية لها أحداثها واختباراتها وحتى مفرداتها وأسلوبها وبالتالي تقوم المقطوعة القصصية على مقياسين توأمين الأول وظائفي، والثاني أسلوبي أو تعبيري"[7] .

وهو ما يجعل من المقطوعة تجري مجرى القصة القصيرة، وعليه يمكن تلقف المقطوعة الأساسية في قصة "يا أيها الكرز المنسي" من قوله: "شهقت ضيعتنا مدهوشة لما علمت أن عمر القاسم قد صار وزيرا. وها هي ضيعتنا يا عمر كما تركتها وردة من طين وعشبا أصفر ونهراً من الأطفال الحفاة " إلى" وعمّ ضيعتنا الفرح، ورحبت بحرارة بذلك النبأ الذي أذاعه الراديو. إذن عمر القاسم صار وزيراً"[8] وهي : **أهل القرية يسعون إلى تهنئة عمر القاسم.**

ويبدو جليا أن الذات (أهل القرية) تنتقل من حالة الاتصال بالموضوع (عمر القاسم) إلى حالة الانفصال بالموضوع أي من حالة وصلة بالموضوع إلى حالة فصلة عنه " وعلى كل فإن انفصال أو اتصال الفاعلين هو أحد المقاييس التي يمكن استعمالها لضبط مقاطع النص القصصي "[9]
ويمكن تمثيل التحول الانفصالي للموضوع بالصيغة الآتية:

(ذ $\cap$ م) ←———— (ذ $\cup$ م)

وفي هذه الحالة يترتب عن الانفصال حصول حالة افتقار وهو ما يجعل الذات ترغب في استرجاع التوازن المفقود ، كما يبين الملفوظ التالي «وقال واحد من أهل الضيعة : يجب أن نذهب إلى دمشق لتهنئته . قال آخر بحماسة : سنذهب كلنا ... الرجال والنساء والصغار . وقال ثالث : ستذهب أيضا الأبقار والخراف والدجاج والأرانب»[10] .

ونُلفي أن السارد المتضمن في الحكاية من خلال الأنا السردية وهي "أنا" جمعية، (ضيعتنا، قلنا، فزعلنا) يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث القصة في كل مرة ويركز على العامل الموضوع "عمر القاسم" باسترجاع الأحداث الماضية ، وهو ما يسمى باللاحقة الذاتية « وهي عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية الاستذكار.»[11] ، ومنه نسجل ثمانية تنافرات زمنية متفرقة أثناء المسار السردي للقصة.

الاستذكار الأول : من «وارتبك عمر...» إلى «...فابنك ليس زجاجا سهل الكسر. » قائم على حوار الأم وقلقها على عمر القاسم الذي عين معلما في قرية.

الاستذكار الثاني : من «وحدق أهل الضيعة...» إلى «...هو معلم المدرسة الجديد .» وهنا وصف لعمر الشاب المعلم الجديد في القرية .

الاستذكار الثالث : من «ونظر بحب إلى الأولاد...» إلى «...أن يتخلوا عن كسلهم وإلا...» وصف السارد للقاء عمر بالأولاد في المدرسة.

الاستذكار الرابع: من « ورفع رجل أشيب طفله ...» إلى «... لن يرث سوى ثيابي .» وفي هذه المقطوعة وصف لحال عمر القاسم مع والديه في طفولته.

الاستذكار الخامس: من «وقال مختار الضيعة...» إلى«...أن أعلم الصغار القراءة والكتابة.» حوار يعكس ترفع عمر القاسم وإيبائه الضيم .

الاستذكار السادس: من «وقال رئيس مخفر الشرطة...» إلى «...فالله يعلم ما يحدث.» حوار يعكس تمسك عمر القاسم بحبه لأهل القرية .

الاستذكار السابع: من «وقال لنا عمر ...» إلى « ...لأن القلب خائف » حوار يدعو فيه عمر القاسم أهل القرية إلى الانعتاق من سلطة الآغا.

الاستذكار الثامن : من «وقال لنا عمر قبل ...»إلى«...فيها ملكا لكم .» مآل عمر القاسم ورحيله من القرية بعد عدم انصياعه لسلطة الآغا.

ويبدو جليا أن هذه اللواحق تسيطر على جزء كبير من القصة، ولا يمكن إغفال دورها في المسار السردي، فالسارد يرى أنه من المفيد أن يعود بالقارئ إلى الوراء لإعطاء معلومات إضافية عن قوة فاعلة في القصة ممثلة في "عمر القاسم" الذي كان معلما بسيطا فقيرا محبا لأهل القرية التي كان يعمل فيها. ومن البديهي أنه يمكن تحليل كل لاحقة بفردها سيميائيا، إلا أننا ألفينا هذه اللواحق كلها تصب في خانة واحدة وهي خانة الموضوع المركزي الذي نحن بصدد تحليله.

2.2.4. النّموذج العاملي للقصة: وتتأسّس أحداث قصّة "يا أيها الكرز المنسي" بوجود قوى فاعلة، تتوزّع بين قوى فاعلة أساسية، وأخرى لعبت دورا ثانويا وسيرد توضيحها لاحقا في

جدول وظائف ومميزات الشخصيات أما ملامح البنية العاملية للعلاقة بين هذه القوى فنوضحها في الخطاطة التي اقترحها "غريماس" في كتابه "الدلالة البنيوية" المسمى بالنموذج العاملي، الذي يعد حسب الناقد المغربي "سعيد بنكراد"، «هو الأساس في تشكل النص. أو هو تلخيص للنشاط الإنساني مكثفا في خطاطة ثابتة»[12]، ومن المعروف أن غريماس خلص إلى نموذجه الأسطوري – كما يسميه البعض- بعد أن طور الأبحاث الرائدة للشكلاني الروسي فلاديمير بروب في ميدان الحكايات العجيبة، إضافة إلى تأثره بجهود كل من "إتيان سوريو"Étienne Souriau في ميدان المسرح و"لوسيان لتنيير"Lucien Tesnièr في ميدان النحو البنيوي، ويؤكد الباحث بنكراد على أن استيعاب هذا النموذج لا يمكن إلا من خلال استحضار أهم محاوره الثنائية الخاضعة لنظام التقابلات، وهي: ذات/موضوع، مرسل/مرسل إليه، المساعد/ المعيق. وهو كالآتي:

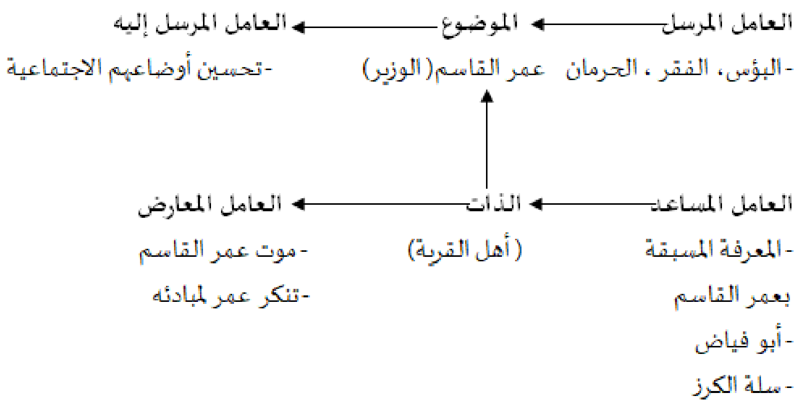

نلاحظ أن هذا النّموذج يتكون «من ست خانات موزّعة على ثلاثة أزواج، وكل زوج محدد من خلال محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة الرابطة بين حدي كل زوج ...»[13]، والعامل هو كل دور تقوم به القوى الفاعلة في النص الإبداعي، والعامل مفهوم أكثر عمومية وتجريداً من الشخصية ، فقد يكون العامل إنسان أو حيوان أو فكرة أو إحساس أو شيء مادي ...، لهذا وجدنا في القصة التي بين أيدينا:

1. العامل المرسل: ممثّل في حالة الفقر والبؤس والحرمان التي كان يعاني منها أهل القرية كما يبين المقطع السردي «وها هي ضيعتنا يا عمر كما تركتها وردة من طين وعشبا أصفر ونهرا من الأطفال الحفاة.»[14] وكذا في المقطوعة «الفكرة عظيمة ولكن من سيدفع أجرة الباص؟ هل نذهب سيرا على الأقدام؟»[15]وفي قول السارد «واستسلمت الضيعة للنوم، وكنا نحن الفقراء جسدا واحدا مرتجفا...»[16] وهذا العامل هو الذي حرك القصة وجعلها تنطلق، وهو ما جعل الذات (أهل القرية) ترغب في الاتصال بالموضوع (عمر القاسم الوزير).

2. **العامل المرسل إليه:** هو الطّرف المستفيد من فعل الذّات، بمعنى الرّسالة المرجوة من الحكاية فتألفت خانة المتلقي من ممثل قيمي هو أمل أهل القرية في تحسين ظروفهم الاجتماعية المزرية، كما في الملفوظ «قل لعمر إننا مازلنا جياعا ... بتنا نأكل الحصى ...عن اللحم الذي نسينا طعمه...عن أمراضنا... بحاجة إلى أطباء وأدوية ... بحاجة إلى ماء نظيف للشرب ...شوقنا إلى نور الكهرباء.»[17]، وتعبر مزدوجة المرسل والمرسل إليه عن علاقة تواصل بين ظروف اجتماعية قاسية والرغبة في تحسينها وهو ما يمثل الهدف المنشود لسكان القرية.

3. **العامل الذّات:** هو الاسم المقابل للبطل وبؤرة القصة، فيظهر منذ البداية الذات ممثلا في سكان القرية لأنهم احتلوا موقعا متميزا في المسار السردي، كما أنه لا توجد شخصية ثانية تشترك معهم لتحقيق عنصر الرغبة في الاتصال بالموضوع «فلا تتحدد الذات...إلا من خلال دخولها في علاقة مع موضوع ما، ففي غياب غاية ما لا يمكن الحديث عن ذات فاعلة .»[18]، وإن كان السارد يركز كثيرا على شخصية عمر القاسم، كما أن الذات في هذه القصة عامل جماعي كون أن القرية مجموعة من الأفراد والقيم التي تجلت نصيا عكس خانة الموضوع.

4. **العامل الموضوع:** هو غاية الذّات والحالة التي سوف تنتهي إليها الحكاية ،«فلا يمكن النّظر إلى الموضوع إلا إذا كان موضوعاً مرغوبا فيه»[19]، لهذا نجد عمر القاسم بانتقاله من حالة وصلة إلى حالة فصلة عن الذّات (أهل القرية) كما ذكرنا سابقا هو الذي شكل موضوع الرغبة في محاولة من الذّات لاسترجاع التوازن المفقود، كما أن هذه الخانة تألفت من ممثل واحد بشري وهو "عمر القاسم" الذي أصبح وزيرا بعدما كان معلما فقيرا في قرية فقيرة كما في الملفوظ «لو كان لك قريب مهم لما عينت معلما في قرية »[20]...« ...لو كان يعرف ما ينتظره لرفض المجيء، ويوم أموت لن يرث سوى ثيابي.»[21] ، ويشكل الزوج العاملي ذات / موضوع العمود الفقري للنموذج العاملي بحكم توسطه القوى الفاعلة، ويعبر هذا الزوج عن علاقة الرغبة، إلا أننا نلفي في قصتنا فشل الذات في تحقيق الموضوع المرغوب ، وتستمر حالة الانفصال إلى نهاية القصة «أتى الباص، ونزل منه أبو فياض عابس الوجه، واجما وكانت إحدى يديه مازالت تحمل سلة الكرز»[22].

5. **العامل المساعد:** هو من يقدم الدّعم للذّات من أجل الوصول إلى الموضوع ، وإنجاز البرنامج السّردي، ونسّجل في هذه الخانة عدة ممثلين أبرزهم المعرفة المسبقة بعمر القاسم المعلم الذي كانت له علاقة حب متبادلة مع أهل الضيعة ويظهر هذا من خلال الملفوظ «... سلم علينا كأنه واحد من أهلنا غاب عنا زمنا ثم عاد...ولكن عمر كان أيضا صديقكم وكان يحبكم. أنسيتم؟...قال عمر: فلاحو الضيعة ناس طيبون...أيام كنا نتصنت لكلام عمر مبهورين فكأنه عاش أمداً في قلوبنا وقلوب موتانا.»[23]، ونجد أيضا شخصية أبي فياض عامل مساعد ، كونه وافق على

السفر إلى دمشق ونقل سلة الكرز كهدية. ونقل انشغالات وآمال أهل القرية إلى عمر الوزير «... وقلنا لأبي فياض: لا فائدة من التهرب. ستذهب إلى دمشق وتقابل عمر وتهنئه . فهزّ أبو فياض رأسه موافقا مستسلماً.»[24] ويمكن اعتبار سلة الكرز أيضا عامل مساعد كون الكرز فاكهة الضيعة التي أحبها عمر وأحب كرزها ، ولكونه يمثل جهد وتعب الفلاحين كما في المقطع السردي «أفضل هدية هي سلة من كرز ضيعتنا أتذكرون كم كان عمر يحب كرز ضيعتنا ويقول عن لونه الأحمر إنه تعبنا ودمنا.»[25].

وما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق هو أن العامل الواحد حسب تصور " غريماس" يمكن أن يتجلى في عدة ممثلين، وبالإمكان أن يتجلى ممثل واحد عن طريق عدة عوامل كما يوضح المخطط الآتي:

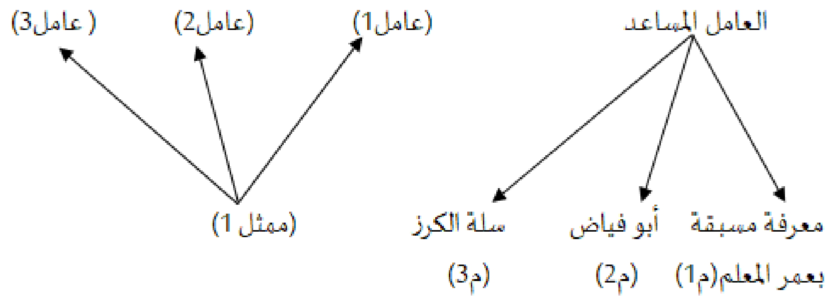

6. العامل المعارض: وهو الذي يعرقل الذات حتى لاتصل للموضوع، ويمنعها من تحقيق البرنامج السردي، فنجد في هذه الخانة موت عمر أو تخليه عن مبادئه بمجرد وصوله إلى منصب مرموق، فالسارد ترك نهاية القصة مفتوحة على تأويلات عديدة وتساؤلات كثيرة، لكن السياق في خاتمة القصة يوحي بأن عمر القاسم الذي كان معلما ليس هو عمر القاسم الذي صار وزيرا كما يبين الملفوظ «تصايحنا بدهشة. لماذا لم تعط عمر سلة الكرز؟ ألم تقابله؟... فقال للصغار تعالوا وكلوا الكرز وعندما تكبرون لا تنسوا طعمه...ثم مشى متجها إلى بيته، فاعترضنا طريقه وقلنا له: تكلم وأخبرنا بما حدث. قال أبو فياض: عمر مات. فزعلنا كأن أمنا قد ماتت بينما عاود أبو فياض السير وقد ازداد ظهره انحناء.»[26]. والعلاقة التي تجمع بين العامل المساعد والعامل المعارض هي علاقة صراع(صدام)، «فالبطل يقوم برحلة البحث عن موضوع قيمة وأثناء تلك الرحلة يصادف كائنات...تقوم بمساعدته للوصول إلى أهدافه إلا أنه يصادف في الآن نفسه، من يحول بينه وبين الوصول إلى هدفه النهائي.»[27]، وينتهي السرد كما لاحظنا على يد العامل الذات (أهل القرية) بخيبة أملهم وحزنهم على موت عمر...!!!

ولتوضيح كيفية انتشار العوامل واشتغالها نقترح الجدول الآتي:

الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مشيء	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
1	أهل القرية	ذات					+	+
2	عمر القاسم الوزير	موضوع	+			+		
3	الفقر/ البؤس الحرمان	مرسل					+	+
4	تحسين أوضاعهم الاجتماعية	مرسل إليه					+	+
5	المعرفة المسبقة بعمر القاسم	مساعد					+	+
6	أبو فياض	مساعد	+			+		
7	سلة الكرز	مساعد		+		+		
8	- موت عمر - تنكر عمر لمبادئه	معارض	+			+		+

جدول يوضح كيفية انتشار العوامل واشتغالها في القصة.

الملاحظ من الجدول عدم تسجيل أي ممثّل مجرّد، وتسجيل وفرة جماعية قيمية للمثلين، ومن المهم الإشارة إلى أن تشكيل وتحديد العوامل الستة للنموذج العاملي، تختلف من ناقد إلى آخر وهذا يتوقف على رؤية الناقد للموضوع وكذا ثقافته العامة.

وفيما يأتي جرد لأهم مواصفات الشخصيات الأساسية والثانوية في القصة :

أهل القرية	عمر القاسم (المعلم)	الأم	عمر القاسم (الوزير)	الآغا	أبو فياض	رجل أشيب (الأب)	مختار الضيعة	رئيس مخفر الشرطة
فقراء بسطاء فرحون حالمون حزينون خائبوا الأمل سارد	واثق من نفسه خلوق يرفض الظلم صارم محبوب	حزينة قلقة ناصحة حريصة على سلامة ابنها	أناني ميت	انتهازي متسلط ممثل السلطة متجبر قاسي	عاقل حكيم مطيع هين حزين باكي خائب الأمل	فقير متشائم	متنصح خائف خاضع	متنصح خائف خاضع

جدول يوضح أهم مواصفات الشخصيات الأساسية والثانوية في القصة.

بالنّظر إلى الجدول يمكن استنتاج تناقض بين أهل القرية والآغا وآخر بين أبي فياض والآغا، ويمكن ملاحظة تناقض آخر بين عمر القاسم الذي كان معلما وعمر القاسم الذي أصبح وزيرا، كما نسجل تطابقا بين شخصيتي مختار الضيعة ورئيس مخفر الشرطة الخاضعين لسلطة الآغا، إضافة إلى التطابق المسجل بين أهل القرية وأبي فياض بحكم أن هذا الأخير يعتبر واحد من سكان القرية.

5. خاتمة:

يتبين من خلال هذا التحليل الذي لا يعدو أن يكون محاولة بسيطة لتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب السيميائية السردية في أن النموذج العاملي يمكن أن يكون حقا آلية إجرائية هامة لسبر أغوار القصة ومعرفة تمفصلاتها وطريقة إنتاجها للمعنى، ولا يتوقف هذا النموذج عند حدود جنس أدبي واحد كالقصة بل يمكن تطبيقه أيضا على أجناس أدبية أخرى كالرواية والنصوص التراثية والحكايات الشعبية... وعند القيام بعملية التحليل يبدأ المحلل بتلخيص الأحداث، ثم ينتقل إلى جرد القوى الفاعلة الآدمية وغير الآدمية ويحدد سماتها وصفاتها، ثم يبرز نوعية العلاقة التي تجمع بينها من خلال خطاطة النموذج العاملي. وفي ختام معاينة هذا التحليل واقتناعاً مني بأن طبيعة النص هي التي تحدد طبيعة المنهج، فإن المنهج السيميائي هو المنهج الأنسب لتحليل النصوص السردية.

مراجع البحث وإحالاته:

1 جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ، تر: عابد خزندار، مر: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، القاهرة، 2003م، ص18.

2 ينظر: السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد"، لابن هدوقة عينة، ط1، رابطة الاختلاف الجزائر،2000، ص14-15.

3 باتريك شارود ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مر: صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص24-25.

4 ينظر: نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، جدار للكتاب العالمي لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2011، ص68-69.

5 ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2002، ص37.

6 ينظر: زكريا تامر، دمشق الحرائق، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994، ص: 29-35

7 سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص:123

8 زكريا تامر، دمشق الحرائق، ص:29

9 سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص: 92

10 زكريا تامر ، دمشق الحرائق، ص:30

11 سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص:76

12 سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، دار الحوار، ط1، سوريا، 2012، ص:87-88.

13 المرجع نفسه، ص:93.

14 زكريا تامر، دمشق الحرائق، ص:29.

15 المرجع نفسه، ص: 30.

16 المرجع نفسه، ص: 34.

17 المرجع نفسه، ص: 32.

18 سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص: 96.

19 المرجع نفسه، ص: 96.

20 زكريا تامر، دمشق الحرائق، ص:29.

21 المرجع نفسه، ص: 31.

22 المرجع نفسه، ص:34.

23 ينظر، المرجع، نفسه، ص:30-31-33-34.

24 المرجع نفسه، ص: 32.

25 المرجع نفسه، ص:33.

26 ينظر، المرجع نفسه، ص: 34-35.

27 سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص: 102.

قائمة مراجع البحث:

1. باتريك شارود ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مر: صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.
2. جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، مر: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003.
3. حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2002.
4. زكريا تامر، دمشق الحرائق، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994.
5. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، دار الحوار، ط1، سوريا، 2012.
6. السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد"، لابن هدوقة عينة، ط1، رابطة الاختلاف الجزائر،2000.
7. سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
8. نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، جدار للكتاب العالمي لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2011.